

لقاء صحفي للرئيس محمود عباس يؤكد فيه أن على إسرائيل الاعتراف بحدود 1967، وبوقف الاستيطان، والإقرار بمرجعية عملية التفاوض، كي يتم الانتقال إلى المفاوضات المباشرة*

القاهرة، 2010/7/28

التقى الرئيس محمود عباس، مساء اليوم، بمقر إقامته في القاهرة رؤساء تحرير الصحف المصرية، ووكالة أنباء الشرق الأوسط، ونقيب الصحفيين المصريين مكرم محمد أحمد.

واستعرض السيد الرئيس، خلال اللقاء، التطورات على الساحة الفلسطينية، خاصة فيما يتعلق بمسار السلام والجهود التي تبذل من أجل إطلاق عملية المفاوضات، وموضوع المصالحة الوطنية الفلسطينية.

وشدد سيادته على ضرورة أن تعترف إسرائيل بحدود عام 67، وعلى وقف الاستيطان، والإقرار بمرجعية عملية التفاوض 'حتى يمكننا الانتقال للمفاوضات المباشرة'.

وأكد سيادته، خلال اللقاء، ضرورة تحقيق المصالحة الفلسطينية، وعودة غزة إلى الشرعية، وأن أي اتفاق يوقع مع الإسرائيليين سيتم طرحه لاستفتاء شعبي.

وأكد سيادته أن القضية الفلسطينية تمر الآن بمرحلة صعبة ودقيقة، معرباً عن أمله أن يتم التوصل إلى حل عادل لهذه القضية يفضى إلى إقامة الدولة الفلسطينية على أساس حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وحل مشكلة اللاجئين .

وقال في تصريحات لرؤساء تحرير الصحف القومية والخاصة و عبد الله حسن رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير وكالة أنباء الشرق الأوسط والأستاذ مكرم محمد أحمد نقيب الصحفيين 'إن الأمريكيين قالوا لي إننا متمسكون بحل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في حدود عام 67، ونعتبر إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة مصلحة حيوية لأمریکا، وأن الرئيس الأميركي السابق جورج بوش أرسل لي وزيراً خارجيته في ذلك الوقت كونداليزا رايس وقالت لي وللإسرائيليين إننا نفهم أن الأرض الفلسطينية المحتلة هي غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية ومنطقة البحر الميت'.

وأضاف 'إننا ذهبنا بعد ذلك إلى مفاوضات مباشرة بعد مؤتمر أنابوليس وأمضينا ثمانية أشهر في المفاوضات مع إيهود أولمرت رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، و طرحنا في ذلك الوقت كل قضايا الحل النهائي، والتي هي ست قضايا (القدس والمستوطنات والحدود والأمن واللاجئون والمياه) '.

وقال سيادته: 'إنني اتفقت مع أولمرت على حدود الدولة وهي حدود 67، وكدنا أن نصل إلى حل، ووافقت على التبادلية في حدود (واحد وتسعة من عشرة) بالقيمة والمثل، و طرح هو (سنة ونصف في المائة) ورفضت ولم نتفق'.

وتابع السيد الرئيس: 'بالنسبة لموضوع القدس قلت له: الشرقية لنا والغربية لكم، وتابع 'وبالنسبة لموضوع اللاجئين قلت له إنها من القضايا الخطيرة جداً وهناك حل لهذه القضية موجود بالمبادرة العربية للسلام، والمبادرة جزء لا يتجزأ من خارطة الطريق، وتقول حل عادل ومتفق عليه لمشكلة اللاجئين حسب القرار 194'.

وأضاف سيادته 'مع الأسف الشديد لم تتمكن من استكمال هذه المفاوضات لسبب أن أولمرت خرج من السلطة .. وبالتالي توقفت هذه المفاوضات ... ومنذ أن جاء بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي إلى السلطة لم تجر أية مفاوضات معه'.

وأشار سيادته إلى أن 'الإدارة الأميركية طرحت أطروحات لم تتمكن من تحقيقها.. ومن أهم ما طرحه الرئيس الأميركي باراك أوباما هنا بالقاهرة هو وقف كامل للاستيطان، ولم يستطع الرئيس الأميركي أن يضغط على إسرائيل لوقف الاستيطان، ونحن ننظر إليه ونعتبره أنه غير شرعي على أرضنا الفلسطينية'.

وقال سيادته: 'لقد حصلنا على التفويض من لجنة المتابعة العربية بالذهاب إلى ما يسمى بالمفاوضات غير المباشرة والتي تسمى

(بالتقريبية) لمدة 4 أشهر، وكنا نناقش قضيتين فقط هما الحدود والأمن، وطلبنا من الولايات المتحدة تقديم بعض الأسئلة إلى الجانب الإسرائيلي.. هل يقبلون بحدود 67؟، وهل يقبلون بوقف الاستيطان بشكل كامل؟، لكن حتى الآن لم نحصل على إجابة إطلاقاً'.

وأضاف السيد الرئيس: 'إذا لم يكن هناك رؤية جادة فيما يتعلق بحدود 67 وفيما يتعلق بوقف الاستيطان فلا أستطيع الذهاب إلى المفاوضات المباشرة، وهذا هو الموقف الذي خولت به من قبل القيادة الفلسطينية، وهذا ما سأبلغه للدول العربية .

وأوضح سيادته أن جميع دول العالم تحدثت معنا بخصوص الدخول بالمفاوضات المباشرة، وهم يعلمون أن للمفاوضات شروط، وموقفنا السياسي لا غبار عليه، بمعنى أننا نسير بالطريق الصحيح، ونسير حسب الشرعية الدولية، ولا يستطيع احد أن يوجه لنا نقدا بشيء.

وأكد أن هناك أمرا هاما يجب أن تعلموه .. وهو أننا لأول مرة نجري لقاء مع اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة (إيباك) الذي وهو حلقة الوصل بين الإدارة الأميركية والحكومة الإسرائيلية. والذهاب لهم له مخاطر لأنهم متطرفون، ومواقفهم جميعكم يعرفها، وقد نصحني أشخاص من الإدارة الأميركية بالأقابلهم، وقالوا لي (لا تدخل بيت الضبع)، وحتى في زيارتي الأخيرة إلى أمريكا بتاريخ 9 يونيو الماضي، وأنا خارج من مكتب أوباما، قالوا لي .. هل مازلت مصمما للذهاب إليهم؟، وقلت لهم إنني مصمم، فقالوا (أعانك الله)!

وقال سيادته 'ذهبت إلى الجمعية التي دعينا إليها، من قبل شخص مشهور يدعى داني ابره، وكان في استقبالني 53 شخصية يهودية، وأمضيت معهم ساعتين كاملتين، سألوني هل هذا الحوار للنشر؟ فقلت لهم (نعم) وتستطيعون أن تسألوا عن أي شيء .. وسئلت 27 سؤالا أولها كان (ما رأيك بالدولة اليهودية؟) .. وقلت للسائل: لماذا تسألني عن دولتك، أنت تستطيع أن تسمي دولتك ما تريد... لكن أنا لن أقبل أن اسميها.. انتم تستطيعون ان تسمون أنفسكم الإمبراطورية العبرية الصهيونية الكبرى، هذا إلى جانب أسئلة أخرى عن القدس وعن الدولة الفلسطينية، وكانت ردة الفعل التي أبلغت بها بعد ذلك ... إننا سنبلغ الرئيس أوباما بأن هناك شريكا فلسطينيا، فهل هناك شريك إسرائيلي؟، وسنبذل نتباهو بأنه أمام ثلاثة أمور.. اما تغيير الحكومة أو الاعتراف بحل الدولتين أو الذهاب للاستفتاء!.

وقال سيادته بعد ذلك أجريت مقابلة مع التلفزيون الإسرائيلي، والتقيت بعدد من الصحفيين الإسرائيليين، في حوارات مختلفة، وبعدها تلقيت اتصالا من الرئيس الأميركي أوباما هنأني فيه على المقابلة وما تحدثت به للصحفيين الإسرائيليين، وبعد ذلك تحدثت نتباهو أن يجري مقابلة مع التلفزيون الفلسطيني لكنه رفض، أضاف 'إننا نحاول كسر الحواجز التي يضعها اليمين المتطرف، لنصل إلى الإنسان الإسرائيلي العادي، لعل وعسى أن نحقق ما نريده!.

وحول إمكانية الدخول في مفاوضات مباشرة قال سيادته: 'عندما تصلني الضمانات المطلوبة وهي قبول حدود 67 ووقف الاستيطان بطريقة مباشرة من رئيس الوزراء الإسرائيلي أو غير مباشرة عن طريق الرئيس حسنى مبارك أو الملك عبد الله الثاني عاهل الأردن أو الإدارة الأميركية، سأذهب فوراً للمفاوضات المباشرة، وأنا على استعداد للقبول بوجود طرف ثالث للمراقبة بعد الحل مثل قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو)، ولن أقبل بأن يكون ضمن جنود الناتو يهود، ولن أقبل بان يعيش بيننا في الأرض الفلسطينية إسرائيلي واحد!.

وحول السيناريوهات التي يمكن اللجوء إليها في حال فشل المفاوضات غير المباشرة والتي تنتهي مهلتها في 8 سبتمبر القادم قال سيادته: 'سأذهب إلى الدول العربية حيث نلجأ إلى مجلس الأمن لاتخاذ ما نراه مناسباً!.

وأضاف 'إذا وجدت الأمور (مش ماشية سأخلع)، متسائلا 'ما الذي يربطني بالسلطة؟، وأعلن أمامكم أنني لن أرشح نفسي لرئاسة السلطة في أي انتخابات قادمة مهما حدث، وقال مازحا ردا على سؤال لأحد رؤساء التحرير عندما سأله ماذا ستعمل بعد ترك السلطة 'سأعمل صحفياً'.

وحول ما تردد بأن الجانب الفلسطيني سيعلن إقامة الدولة الفلسطينية من طرف واحد إذا فشلت المفاوضات، نفى السيد الرئيس بشدة هذه الأنباء وقال 'نحن لم نقل يوما من الأيام إننا سنعلن الدولة الفلسطينية من طرف واحد، لكن قلنا إذا فشلت الجهود سنذهب إلى الجامعة العربية، ونحن منذ عامين نعمل مع لجنة المتابعة العربية'.

وحذر من أن السلطة الوطنية قد تنهار إذا لم يحدث أي تقدم في مسار السلام، وإذا وصلت الدول العربية عدم الالتزام بدعم السلطة ماديا للوفاء بالتزاماتها، وبالتالي يمكن أن تنهار وتعم الفوضى في الأرض الفلسطينية.

وحول الدعم العربي للقضية الفلسطينية قال الرئيس عباس 'الدول العربية قررت دعم السلطة الفلسطينية بمبلغ 550 مليون دولار في العام، ولكن للأسف الشديد لا يصلنا إلا 120 مليون دولار في العام، بنسبة 10 إلى 15 في المائة، في الوقت الذي تدفع فيه الولايات المتحدة 450 مليون دولار سنويا، وأوربا أكثر من هذا المبلغ وبانتظام!.

وقال إن القمة العربية الأخيرة في سرت قررت دعم صندوق القدس بمبلغ 500 مليون دولار، وعندما طلبت من الجامعة العربية 10 ملايين دولار لدعم مستشفى المقاصد بالقدس وتوسعة المستشفى لزيادة سعته من 150 سريرا إلى 250 سريرا عن طريق شراء فندق من مواطن فلسطيني بجانب المستشفى أبلغتنا الجامعة العربية بأنها لم تتلق فلسا واحدا من الدول العربية لدعم هذا الصندوق!.

أضاف في حالة توقيع حماس على الوثيقة المصرية للمصالحة فيمكن إعادة إعمار غزة على أعلى مستوى خلال ستة أشهر باستخدام المبالغ التي قدمتها الدول المانحة في قمة شرم الشيخ برعاية الرئيس مبارك والتي بلغت أكثر من أربعة مليارات دولار جاهزة للإنفاق بمجرد توقيع حماس على وثيقة المصالحة!.

وتساءل سيادته 'كيف أستطيع أن أدمع صمود الشعب الفلسطيني في القدس وباقي الأراضي الفلسطينية في الوقت الذي يتبرع يهودي روسي واحد بحوالي 5 ر 1 مليار دولار لتوسعة مستوطنة باب العمود في القدس!.. وقال هل ندعم صمود الشعب الفلسطيني بالكلام؟ .

وحول ملف المصالحة الفلسطينية قال 'إذا وقعت حماس على الوثيقة المصرية سنذهب فوراً إلى انتخابات تشريعية ورئاسية، ومن ينجح بالانتخابات مبروك عليه، لكن للأسف الوثيقة لم توقع من حماس، وهناك أفكار إذا وقعت حماس لتشكيل حكومة تكنوقراط لكي تأتي بالأموال التي قررت بשרم الشيخ لإعمار غزة، لكن للأسف التوقيع مرفوض من قبل حماس على الوثيقة، والمهم أن الوثيقة عرضت على حماس قبل أن توقع عليها فتح ووافقوا على محتواها، وعندما وقعنا على الوثيقة رفضوا بحجة تعديل بعض البنود فيها .

وأشار السيد الرئيس إلى إن عزام الأحمد رئيس وفد فتح للمصالحة التقى بقادة حماس في لبنان ودمشق، وقال: 'ليس من المحرم أن يلتقي بهم أي فتحاوى في أي مكان، وطلبت من عزام الأحمد الذهاب إلى غزة برفقة شخصين فرفضوا، وهم لا يريدون المصالحة لأن هناك من يمنعهم من ذلك'.
وقال سيادته: 'إذا رأيت أن زيارتي إلى قطاع غزة ستسهم بشكل إيجابي في تحريك المصالحة سأذهب وسأزور غزة فوراً، لكن حتى الآن لا أعلم إذا كانت هذه الزيارة ستسهل الأمور أم ستعقدها'.
وطالب سيادته من رؤساء التحرير والصحفيين المصريين والعرب والمسلمين وكل الشعوب العربية والإسلامية الذهاب إلى الأراضي الفلسطينية والقدس لدعم ومؤازرة الشعب الفلسطيني ورؤيته على الطبيعة، وقال 'أرجوكم زورونا، تعالوا إلينا لكي تروا بأعينكم على الطبيعة لأن ما يسمع ليس كمن يرى، ومن يقول أن الذهاب إلى القدس حرام لا يفهم في الدين، فالقرآن الكريم والسنة يطالبان المسلمين بالذهاب إلى القدس'.
وقال 'إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال.. لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد.. المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا.. ومن لم يستطع الذهاب إلى المسجد الأقصى فیرسل له الزيت.. ونحن نريد من العالم العربي والإسلامي دعم صمودنا بالأفعال لا بالأقوال'.
وقال سيادته إن كثيراً من رجال الأعمال العرب بدأوا يشتررون أراض في القدس الشرقية لإقامة مساكن عليها، وأن ذلك يعزز موقفنا ويؤكد تواجدنا على الأرض، وهذا يمثل دعماً حقيقياً للشعب الفلسطيني في هذه الظروف الصعبة التي نعيشها والتي نحتاج فيها إلى المساندة من الجميع لمواجهة التعنت الإسرائيلي، أما من يردد أن الزيارة لا يمكن أن تتم إلا بعد انتهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية، فهذا غير صحيح لأن المساندة تكون في ظل الاحتلال وليس بعد زواله.